

The Word for Today	الكلمة لهذا اليوم
Deuteronomy 25:5–27:26	سفر التثنية 25: 5 27: 26
#wt_c20_us111	الحلقة الإذاعية رقم: 607
Pastor Chuck Smith	الرّاعي تشكّ سميث

[المقدمة]

(مقدم البرنامج)

أهلاً ومرحباً بك، صديقي المستمع، في حلقة جديدة من البرنامج الإذاعي "الكلمة لهذا اليوم". في حلقة اليوم، سنتابع بنعمة الربّ دراستنا للسفر الخامس من أسفار العهد القديم إذ سنصغي إلى دراسة تفسيرية لسفر التثنية على فم الرّاعي "تشكّ سميث".

فإن كان لديك كتاب مقدّس، نرجو أن تفتحه على الأصحاح الخامس والعشرين من هذا السفر النفيس (أي سفر التثنية). أمّا إن لم يكن لديك كتاب مقدّس في هذه اللحظة، فما نرجوه منك، يا صديقي، هو أن تصغي بروح الخشوع والصلاة.

كما رأينا وتعلّمنا من خلال دراستنا لأسفار العهد القديم، فإن الله أعطى شعبه شريعة مفصلة لكي يسلكوا بمقتضاها. والحقيقة هي أنّ هذه الشريعة لم تعط لهم ليصيروا بارين أمام الله، بل ليذكروا أنّ الله العليّ هو نبع كلّ برٍّ وصلاح في هذا الكون. ومن خلال دراستنا للعهد القديم نعلم أنّ يسوع جاء ليتمّم الناموس. وسنرى في حلقة اليوم أنّ وجود هذا البرّ في قلب وحيّة أيّ إنسان هو سبب لا يقهر للشكر والفرح.

والآن نترككم، أعزّاءنا المستمعين، مع درس قيم آخر من سفر التثنية ابتداءً بالأصحاح الخامس والعشرين والعدد الخامس درساً أعدّه لنا الرّاعي "تشكّ سميث":

[العظة]
(الرّاعي "تشكُّ سميث")

تتابع الآن، يا أحبائي، الكلام الذي كلّم به الربُّ الشَّعبَ على لسان موسى. فنحن نقرأ في سفر التثنية 25: 10 5 عن واجب أخ الزوج نحو أرملة أخيه في العهد القديم. وتلخص هذه الشريعة بالكلمات التالية: إذا مات رجلٌ قبل أن يُنجبَ أولاداً من زوجته، كان أخوه ملزماً بالزواج منها ليُنجبَ نسلاً يحسبُ البكرُ منه لأخيه المتوفى. وكانت الغاية من هذا النظام هي إقامة نسلٍ لأخيه الميت. أمّا إذا رفضَ أخو الزوج أن يتزوجَ أرملة أخيه فإنّ أرملة الميت تذهبُ إلى شيوخ المدينة وتُخبرهم أنّه رفضَ أن يُقيمَ نسلاً لأخيه. فإنّ أصرَّ أخ الميت على عدم الزواج من أرملة أخيه، تخلعُ الأرملة نعلَ هذا الرجل وتُعطيه للشيوخ شهادةً على رفضه تحمّل المسؤولية، ثم تبصقُ الأرملة عليه إعلاناً لاحتقار الشعب له. ويصيرُ الاسمُ الذي يُلصقُ به طوالَ عمره هو: "بيت مخلوع النعل". وبعدَ رفض الأخ الزوج من أرملة أخيه، كانوا يبحثون عن أقرب قريبٍ للميت ويسمى "الولي". فإنّ رفض الولي أيضاً أن يتزوجها، يُسمح لها أن تتزوجَ من تُريد.

ثم نقرأ في العددين 11 و 12 عن العقوبة التي تُفرضُ على أي امرأةٍ تدخلت في خصام بين الرجال تدخلًا غير لائق.

ونقرأ في الأعداد 13 16 عن الموازين والمكاييل:

لا يكن لك في كيسك أوزانٌ مختلفة كبيرة وصغيرة. لا يكن لك في بيتك
مكاييلٌ مختلفة كبيرة وصغيرة. وزنٌ صحيحٌ وحقٌّ يكون لك، ومكيالٌ
صحيحٌ وحقٌّ يكون لك، لكي تطولَ أيامك على الأرض التي يُعطيك الربُّ
إهلك. لأن كلَّ من عملَ ذلك، كلَّ من عملَ غشاً، مكروهٌ لدى الربِّ إهلك.

ونرى هنا، يا أحبائي، أن الله ينهى عن الغش في الموازين والمكاييل لأن الغش فيها هو كذبٌ وسرقةٌ.

ثم نقرأ في الأعداد 17 19 عن إبادة عماليق:

أذكر ما فعله بك عماليق في الطريق عند خروجك من مصر. كيف لاقاك
في الطريق وقطع من مؤخرتك كلَّ المستضعفين وراعيك، وأنت قليلٌ
ومتعبٌ، ولم يخف الله. فمتى أراحك الربُّ إهلك من جميع أعدائك حولك
في الأرض التي يُعطيك الربُّ إهلك نصيباً لكي تمتلكها، تمحو ذكرَ
عماليق من تحت السماء. لا تنس.

الحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّ عَمَالِيقَ هُمْ شَعْبٌ مِنْ نَسْلِ عَيْسُو. وَعِنْدَمَا خَرَجَ بَنُو إِسْرَائِيلَ مِنْ مِصْرَ، أَظْهَرَ لَهُمْ عَمَالِيقُ كُلَّ شَرٍّ وَعَدَاوَةٍ. وَبِسَبَبِ شُرُورِهِمْ وَأَثَامِهِمْ، أَوْصَى الرَّبُّ شَعْبَهُ بِأَنَّهُمْ مَتَى اسْتَقَرُّوا فِي الْأَرْضِ الَّتِي يُعْطِيهِمْ إِيَّاهَا، وَاسْتَرَاخُوا مِنْ أَثَابِ السَّفَرِ، عَلَيْهِمْ أَنْ يَبِيدُوا عَمَالِيقَ وَيَمْحُوا أَيَّ أَثَرٍ لَهُمْ مِنْ تَحْتِ السَّمَاءِ.

وَقَدْ جَاءَ وَقْتُ كَانَ يَنْبَغِي فِيهِ أَنْ يُبَادُوا تَمَامًا. وَقَدْ حَدَّثَ ذَلِكَ فِي زَمَنِ صَمَوْنِيلِ النَّبِيِّ إِذْ إِنَّ الرَّبَّ أَمَرَ الْمَلِكَ شَاوُلَ أَنْ يَقْضِيَ عَلَى عَمَالِيقَ تَمَامًا. وَلَكِنْ سَأَلَ عَفَاً عَنِ مَلِكِ عَمَالِيقَ (وَأَسْمُهُ: "أَجَاج") وَاسْتَبَقَى أَفْضَلَ الْغَنَمِ وَالْبَقَرِ وَالْخِرَافِ بِالرَّغْمِ مِنْ أَوْامِرِ الرَّبِّ لَهُ بِأَنْ يُهْلِكَهَا جَمِيعًا. وَبِسَبَبِ ذَلِكَ، قَالَ صَمَوْنِيلُ لِلْمَلِكِ شَاوُلَ: "لَأَنَّكَ رَفَضْتَ كَلَامَ الرَّبِّ رَفْضًا (الرَّبُّ) مِنَ الْمُلْكِ".

وَعَلَى أَيِّ حَالٍ، فَقَدْ أَمَرَ اللَّهُ شَعْبَهُ أَنْ يَمْحُوا ذِكْرَ عَمَالِيقَ مِنْ تَحْتِ السَّمَاءِ. وَمَعَ أَنْ عَمَالِيقَ هَلَكُوا، فَإِنَّ وَاحِدًا مِنْ نَسْلِ الْمَلِكِ أَجَاجِ ظَلَّ عَلَى قَيْدِ الْحَيَاةِ وَهُوَ "هَامَانَ" الَّذِي نَقَرْنَا عَنْهُ فِي سِفْرِ أُسْتِير. وَنَقَرْنَا فِي سِفْرِ أُسْتِيرِ أَنْ سَفَرَ أُسْتِيرُ أَنْ هَامَانَ هُوَ الَّذِي خَطَّطَ بِدِهَائِهِ لِلْقَضَاءِ عَلَى الْيَهُودِ جَمِيعًا. وَالْحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّ عَمَالِيقَ يُشِيرُ إِلَى الْجَسَدِ وَشَهَوَاتِهِ. وَهَذَا يَعْنِي أَنَّنَا إِنْ لَمْ نُطْعِ اللَّهَ وَنُمِيتَ شَهَوَاتِ الْجَسَدِ، فَإِنَّهَا سَتَكُونُ سَبَبًا فِي مَوْتِنَا رُوحِيًّا.

وَنَأْتِي الْآنَ إِلَى الْأَصْحَاحِ السَّادِسِ وَالْعِشْرِينَ مِنْ سِفْرِ التَّنْبِيَةِ. وَنُعِيدُ التَّذْكَيرَ، يَا أَحِبَّائِي، بِأَنَّ مُوسَى كَانَ ابْنَ مِئَةٍ وَعِشْرِينَ سَنَةً فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ. وَقَدْ كَانَ يَعْلَمُ أَنَّ وَقْتَ رَحِيلِهِ عَنِ الْأَرْضِ قَدْ اقْتَرَبَ جَدًّا. لِذَلِكَ فَإِنَّهُ يُعِيدُ تَذْكَيرَ الشَّعْبِ بِشَرِيعَةِ اللَّهِ وَوَصَايَاهُ. وَهُوَ يُدْكَرُهُمْ بِعَهْدِ اللَّهِ مَعَهُمْ وَهُوَ عَهْدٌ مَشْرُوطٌ بِإِطَاعَةِ الشَّرِيعَةِ. فَإِنْ فَعَلُوا مَا تُمْلِيهِ عَلَيْهِمُ الشَّرِيعَةُ، يَحْيُونَ. وَالْحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّ مُوسَى تَنَبَّأَ بِأَنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَنْ يَنْجَحُوا فِي تَطْبِيقِ الشَّرِيعَةِ تَمَامًا. وَقَدْ كَانَ اللَّهُ نَفْسَهُ يَعْلَمُ أَنَّهُمْ لَنْ يَتَمَكَّنُوا مِنْ ذَلِكَ. لِذَلِكَ فَقَدْ أَسَّسَ اللَّهُ عَهْدًا جَدِيدًا مَعَ الْإِنْسَانِ. وَهَذَا الْعَهْدُ الْجَدِيدُ لَا يَقُومُ عَلَى حِفْظِ الشَّرِيعَةِ. فَحُنْ نَقَرْنَا فِي إِنْجِيلِ مَتَّى أَنَّ يَسُوعَ أَخَذَ الْكَاسَ وَقَالَ: "هَذَا هُوَ دَمِي الَّذِي لِلْعَهْدِ الْجَدِيدِ الَّذِي يُسْفِكُ مِنْ أَجْلِ كَثِيرِينَ لِمَغْفَرَةِ الْخَطَايَا". لِذَلِكَ فَإِنَّ الْعَهْدَ الْجَدِيدَ الَّذِي أَسَّسَهُ اللَّهُ مَعَ الْإِنْسَانِ هُوَ مِنْ خِلَالِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ وَعَمَلِهِ عَلَى الصَّلِيبِ. فَإِنَّ أَمْنَتَ بِالْعَمَلِ الَّذِي قَامَ بِهِ يَسُوعُ الْمَسِيحُ نِيَابَةً عَنْكَ، يُمَكِّنُكَ أَنْ تَتَمَتَّعَ بِجَمِيعِ بَرَكَاتِ اللَّهِ لَا لِأَنَّكَ أَطَعْتَ شَرِيعَتَهُ طَاعَةً تَامَةً، بَلْ لِأَنَّكَ قَبِلْتَ الْعَهْدَ الْجَدِيدَ مِنْ خِلَالِ إِيْمَانِكَ بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ وَعَمَلِهِ التَّامَّ عَلَى الصَّلِيبِ.

بِعِبَارَةٍ أُخْرَى، لَوْ كُنَّا نَعِيشُ فِي أَرْمَنَةِ الْعَهْدِ الْقَدِيمِ لَكُنَّا جَمِيعًا تَحْتَ النَّامُوسِ وَتَحْتَ لَعْنَةِ النَّامُوسِ لِأَنَّ أَحَدًا مِمَّا لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يُطَبِّقَ النَّامُوسَ حَرْفِيًّا. وَهَذَا يَعْنِي أَنَّنَا لَنْ نُحْسَبَ أَبْرَارًا فِي نَظَرِ اللَّهِ الْفُؤُوسِ. وَيُمْكِنُنَا أَنْ نَرَى ذَلِكَ بِوُضُوحٍ تَامٍّ مِنْ خِلَالِ شَرَائِعِ الْعَهْدِ الْقَدِيمِ وَالتَّشْدِيدِ الْهَائِلِ عَلَى تَنْفِيذِهَا. فَإِنَّ نَقْدَهَا الْإِنْسَانُ يَكُونُ مُبَارَكًا، وَإِنْ لَمْ يُنْقِذْهَا يَكُونُ مَلْعُونًا. فَعَهْدُ اللَّهِ مَعَ شَعْبِهِ فِي الْعَهْدِ الْقَدِيمِ كَانَ مَشْرُوطًا بِطَاعَةِ كُلِّ مَا جَاءَ فِي النَّامُوسِ. وَفِي ضَوْءِ ضَعْفِنَا وَعَدَمِ قُدْرَتِنَا عَلَى تَطْبِيقِ النَّامُوسِ بِحَدَافِيرِهِ، كَمْ نَشْكُرُ اللَّهَ لِأَنَّ يَسُوعَ فَعَلَ كُلَّ مَا يَلْزَمُ

لِكَيْ نُحْسَبَ أُنْرَارًا عِنْدَ اللَّهِ. وَكُلُّ مَا يَلْزَمُنَا فِعْلُهُ هُوَ أَنْ نُؤْمِنَ بِهِ وَبِمَا فَعَلَهُ لِأَجْلِنَا عَلَى الصَّلِيبِ.

وَالآنَ، نَقْرَأُ فِي سِفْرِ التَّنْبِيَةِ 26: 1 11 عَنِ بَاكُورَةِ التَّمَارِ وَالْعُشُورِ:

وَمَتَى أَتَيْتَ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي يُعْطِيكَ الرَّبُّ إِلَهَكَ نَصِيبًا وَامْتَلَكْتَهَا وَسَكَنْتَ فِيهَا، فَتَأْخُذُ مِنْ أَوَّلِ كُلِّ ثَمَرِ الْأَرْضِ الَّذِي تُحْصَلُ مِنْ أَرْضِكَ الَّتِي يُعْطِيكَ الرَّبُّ إِلَهَكَ وَتَضَعُهُ فِي سَلَّةٍ وَتَذْهَبُ إِلَى الْمَكَانِ الَّذِي يَخْتَارُهُ الرَّبُّ إِلَهَكَ لِيُحِلَّ اسْمَهُ فِيهِ. وَتَأْتِي إِلَى الْكَاهِنِ الَّذِي يَكُونُ فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ وَتَقُولُ لَهُ: أَعْتَرَفُ الْيَوْمَ لِلرَّبِّ إِلَهِكَ أَنِّي قَدْ دَخَلْتُ الْأَرْضَ الَّتِي حَلَفَ الرَّبُّ لِأَبَائِنَا أَنْ يُعْطِينَا إِيَّاهَا. فَيَأْخُذُ الْكَاهِنُ السَّلَّةَ مِنْ يَدِكَ وَيَضَعُهَا أَمَامَ مَذْبَحِ الرَّبِّ إِلَهِكَ. ثُمَّ تُصْرِحُ وَتَقُولُ أَمَامَ الرَّبِّ إِلَهِكَ: أَرَامِيًا تَأْتِيهَا كَانَ أَبِي، فَانْحَدَرَ إِلَى مِصْرَ وَتَعَرَّبَ هُنَاكَ فِي نَقْرٍ قَلِيلٍ، فَصَارَ هُنَاكَ أُمَّةً كَبِيرَةً وَعَظِيمَةً وَكَثِيرَةً. فَاسَاءَ إِلَيْنَا الْمِصْرِيُّونَ، وَثَقَلُوا عَلَيْنَا وَجَعَلُوا عَلَيْنَا عُبُودِيَّةً قَاسِيَةً. فَلَمَّا صرَّخْنَا إِلَى الرَّبِّ إِلَهٍ أَبَائِنَا سَمِعَ الرَّبُّ صَوْتَنَا، وَرَأَى مَشَقَّتَنَا وَتَعَبَنَا وَضِيقَنَا. فَأَخْرَجَنَا الرَّبُّ مِنْ مِصْرَ بِيَدٍ شَدِيدَةٍ وَذِرَاعِ رَفِيعَةٍ وَمَخَافٍ عَظِيمَةٍ وَأَيَّاتٍ وَعَجَائِبَ، وَأَدْخَلَنَا هَذَا الْمَكَانَ، وَأَعْطَانَا هَذِهِ الْأَرْضَ، أَرْضًا تَفِيضُ لَبَنًا وَعَسَلًا. فَالآنَ هَانَذَا قَدْ أَتَيْتُ بِأَوَّلِ ثَمَرِ الْأَرْضِ الَّتِي أُعْطَيْتَنِي يَا رَبُّ. ثُمَّ تَضَعُهُ أَمَامَ الرَّبِّ إِلَهِكَ، وَتَسْجُدُ أَمَامَ الرَّبِّ إِلَهِكَ. وَتَفْرَحُ بِجَمِيعِ الْخَيْرِ الَّذِي أُعْطَاهُ الرَّبُّ إِلَهَكَ لَكَ وَلِبَيْتِكَ، أَنْتَ وَاللَّوِيُّ وَالغَرِيبُ الَّذِي فِي وَسْطِكَ.

كَانَ يَنْبَغِي لِشَعْبِ الرَّبِّ أَنْ يَفْعَلَ ذَلِكَ بَعْدَ دُخُولِهِ أَرْضِ كَنْعَانَ وَاسْتِقْرَارِهِ فِيهَا. وَكَانَ يَنْبَغِي لِمُقَدِّمِ الْبَاكُورَاتِ أَنْ يَضَعَهَا فِي سَلَّةٍ وَيَأْتِي بِهَا إِلَى الْمَكَانِ الَّذِي يُوجَدُ فِيهِ بَيْتُ الرَّبِّ. وَكَانَ يُسَلِّمُ السَّلَّةَ إِلَى الْكَاهِنِ وَيُقَدِّمُ اعْتِرَافًا شَفَهِيًّا أَمَامَ الْكَاهِنِ بِأَمَانَةِ الرَّبِّ فِي حِفْظِ الشَّعْبِ وَالْمَجِيءِ بِهِ إِلَى أَرْضِ كَنْعَانَ الَّتِي وَعَدَ بِهَا آبَاءَهُمْ. وَنَجْدُ فِي نِهَائِيَةِ هَذَا الْمُقْطَعِ دَعْوَةً إِلَى الْفَرَحِ إِذْ نَقْرَأُ: "وَتَفْرَحُ بِجَمِيعِ الْخَيْرِ الَّذِي أُعْطَاهُ الرَّبُّ إِلَهَكَ لَكَ وَلِبَيْتِكَ، أَنْتَ وَاللَّوِيُّ وَالغَرِيبُ الَّذِي فِي وَسْطِكَ". أَجَلُ يَا صَدِيقِي! فَالرَّبُّ يَدْعُونَا إِلَى الْفَرَحِ بِهِ وَبِبَرَكَاتِهِ.

ثُمَّ نَقْرَأُ فِي الْأَعْدَادِ 12 15:

مَتَى فَرَعْتَ مِنْ تَعْشِيرِ كُلِّ عَشُورٍ مَحْصُولِكَ، فِي السَّنَةِ الثَّلَاثَةِ، سَنَةِ الْعُشُورِ، وَأَعْطَيْتَ اللَّوِيَّ وَالغَرِيبَ وَالْيَتِيمَ وَالْأَرْمَلَةَ فَأَكَلُوا فِي أَبْوَابِكَ وَشَبِعُوا، تَقُولُ أَمَامَ الرَّبِّ إِلَهِكَ: قَدْ نَزَعْتُ الْمُقَدَّسَ مِنَ الْبَيْتِ، وَأَيْضًا أُعْطِيْتُهُ لِلَّوِيِّ وَالغَرِيبِ وَالْيَتِيمِ وَالْأَرْمَلَةَ، حَسَبَ كُلِّ وَصِيَّتِكَ الَّتِي أَوْصَيْتَنِي بِهَا. لَمْ أَتَجَاوَزْ وَصَايَاكَ وَلَا نَسِيْتُهَا. لَمْ أَكُلْ مِنْهُ فِي حَزْنِي، وَلَا أَخَذْتُ مِنْهُ فِي نَجَاسَةٍ، وَلَا أُعْطِيتُ مِنْهُ لِأَجْلِ مَيْتٍ، بَلْ سَمِعْتُ لِصَوْتِ

الرَّبِّ إِلَهِي وَعَمِلْتُ حَسَبَ كُلِّ مَا أَوْصَيْتَنِي. اِطَّلَعُ مِنْ مَسْكَنِ قُدْسِكَ، مِنْ
السَّمَاءِ، وَبَارِكْ شَعْبَكَ إِسْرَائِيلَ وَالْأَرْضَ الَّتِي أُعْطَيْتَنَا، كَمَا حَلَفْتَ
لآبَائِنَا، أَرْضًا تَفِيضُ لَبْنًا وَعَسَلًا.

وَقَدْ ذَكَرْنَا فِي حَلْفَةِ سَابِقَةٍ أَنَّ الْعُشُورَ كَانَتْ تُحْمَلُ إِلَى بَيْتِ الرَّبِّ سَنَتَيْنِ مَثْوَالَيْنِ. أَمَا
فِي السَّنَةِ الثَّلَاثَةِ فَكَانُوا يَحْتَفِظُونَ بِالْعُشُورِ فِي مَدِينِهِمْ وَيُعْطُونَهَا لِلْأَوْيِينَ وَالْغُرَبَاءِ وَالْيَتَامَى
وَالْأَرَامِلِ لِيَأْكُلُوا وَيَشْبَعُوا. وَكَانَ يَنْبَغِي لِلشَّعْبِ أَنْ يُقْرُوا بِأَنَّهُمْ فَعَلُوا كُلَّ مَا أَوْصَاهُمُ الرَّبُّ بِهِ
قَبْلَ أَنْ يَطْلُبُوا بَرَكَاتِ الرَّبِّ عَلَى حَيَاتِهِمْ وَالْأَرْضَ الَّتِي أُعْطَاهَا لَهُمْ.

ثُمَّ يَقُولُ مُوسَى لِلشَّعْبِ فِي الْأَعْدَادِ 16 19:

هَذَا الْيَوْمَ قَدْ أَمَرَكَ الرَّبُّ إِلَهَكَ أَنْ تَعْمَلَ بِهَذِهِ الْقَرَائِضِ وَالْأَحْكَامِ، فَاحْفَظْ
وَأَعْمَلْ بِهَا مِنْ كُلِّ قَلْبِكَ وَمِنْ كُلِّ نَفْسِكَ. قَدْ وَاَعَدْتَ الرَّبُّ الْيَوْمَ أَنْ يَكُونَ
لَكَ إِلَهًا، وَأَنْ تَسْلُكَ فِي طَرِيقِهِ وَتَحْفَظَ فَرَائِضَهُ وَوَصَايَاهُ وَأَحْكَامَهُ وَتَسْمَعَ
لِصَوْتِهِ. وَوَاَعَدَّكَ الرَّبُّ الْيَوْمَ أَنْ تَكُونَ لَهُ شَعْبًا خَاصًّا، كَمَا قَالَ لَكَ،
وَتَحْفَظَ جَمِيعَ وَصَايَاهُ، وَأَنْ يَجْعَلَكَ مُسْتَعْلِيًّا عَلَى جَمِيعِ الْقَبَائِلِ الَّتِي
عَمِلَهَا فِي النَّاءِ وَالْإِسْمِ وَالْبَهَاءِ، وَأَنْ تَكُونَ شَعْبًا مُقَدَّسًا لِلرَّبِّ إِلَهِكَ،
كَمَا قَالَ.

وَنَاتِي الْآنَ، يَا أَصْدِقَائِي، إِلَى الْأَصْحَاحِ السَّابِعِ وَالْعِشْرِينَ مِنْ سِفْرِ التَّنْبِيَةِ فَتَقْرَأْ فِي
الأَعْدَادِ 1 8:

وَأَوْصَى مُوسَى وَشَيْوُخُ إِسْرَائِيلَ الشَّعْبَ قَائِلًا: «احْفَظُوا جَمِيعَ الْوَصَايَا
الَّتِي أَنَا أَوْصِيكُمْ بِهَا الْيَوْمَ. فَيَوْمَ تَعْبُرُونَ الْأَرْضَ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي يُعْطِيكَ
الرَّبُّ إِلَهَكَ، تُقِيمُ لِنَفْسِكَ حِجَارَةً كَبِيرَةً وَتَشِيدُهَا بِالشَّيْءِ، وَتَكْتُبُ عَلَيْهَا
جَمِيعَ كَلِمَاتِ هَذَا النَّامُوسِ، حِينَ تَعْبُرُ لِكِي تَدْخُلَ الْأَرْضَ الَّتِي يُعْطِيكَ
الرَّبُّ إِلَهَكَ، أَرْضًا تَفِيضُ لَبْنًا وَعَسَلًا، كَمَا قَالَ لَكَ الرَّبُّ إِلَهُ آبَائِكَ. حِينَ
تَعْبُرُونَ الْأَرْضَ، تُقِيمُونَ هَذِهِ الْحِجَارَةَ الَّتِي أَنَا أَوْصِيكُمْ بِهَا الْيَوْمَ فِي
جَبَلِ عَيْبَالٍ، وَتُكَلِّسُهَا بِالْكَلْسِ. وَتَبْنِي هُنَاكَ مَذْبَحًا لِلرَّبِّ إِلَهِكَ، مَذْبَحًا مِنْ
حِجَارَةٍ لَا تَرْفَعُ عَلَيْهَا حَدِيدًا. مِنْ حِجَارَةٍ صَحِيحَةٍ تَبْنِي مَذْبَحَ الرَّبِّ إِلَهِكَ،
وَتُصْعِدُ عَلَيْهِ مُحْرَقَاتِ لِلرَّبِّ إِلَهِكَ. وَتَذْبَحُ ذَبَائِحَ سَلَامَةٍ، وَتَأْكُلُ هُنَاكَ
وَتَفْرَحُ أَمَامَ الرَّبِّ إِلَهِكَ. وَتَكْتُبُ عَلَى الْحِجَارَةِ جَمِيعَ كَلِمَاتِ هَذَا النَّامُوسِ
نَقْشًا جَيِّدًا.

إِذْنُ فَقَدْ أَوْصَى مُوسَى الشَّعْبَ أَنَّهُ بَعْدَ عُبُورِ نَهْرِ الْأَرْضِ إِلَى أَرْضِ كَنْعَانَ، عَلَيْهِمْ أَنْ
يَأْخُذُوا حِجَارَةً كَبِيرَةً وَيَبْنُوها، وَيُعْطُوهَا بِالْكَلْسِ، وَيَكْتُبُوا عَلَيْهَا جَمِيعَ كَلِمَاتِ النَّامُوسِ. وَكَانَ
عَلَيْهِمْ أَيْضًا أَنْ يَبْنُوا مَذْبَحًا لِلرَّبِّ مِنْ حِجَارَةٍ أَيْضًا وَيُصْعِدُوا عَلَيْهِ مُحْرَقَاتِ لِلَّهِ، وَأَنْ يَذْبَحُوا

دَبَائِحَ سَلَامَةٍ وَيَأْكُلُوا هُنَاكَ وَيَفْرَحُوا أَمَامَ الرَّبِّ إِلَهِهِ. وَلَعَلَّكَ لَاحَظْتَ، يَا صَدِيقِي، أَنَّ تِلْكَ
الْأَعْمَدَةَ كَانَ يَنْبَغِي أَنْ تُبْنَى مِنْ حِجَارَةٍ فَقَطْ دُونَ اسْتِخْدَامِ أَيِّ أَدَوَاتٍ لِصَقْلِهَا وَتَهْذِيبِهَا. وَكَذَلِكَ
هِيَ الْحَالُ بِالنَّسْبَةِ إِلَى الْمَدْبَحِ.

ثُمَّ نَقْرَأُ فِي الْأَعْدَادِ 9 13:

ثُمَّ كَلَّمَ مُوسَى وَالْكَهَنَةَ اللَّادِيُونَ جَمِيعَ إِسْرَائِيلَ قَائِلِينَ: «انصتوا واسمعوا
يا إسرائيل! اليوم صرنا شعباً للرب الهك. فاسمعوا لصوت الرب الهك
واعملوا بوصاياه وفرائضه التي أنا أوصيك بها اليوم. وأوصى موسى
الشعب في ذلك اليوم قائلاً: هؤلاء يقفون على جبل جرزيم لكي يباركوا
الشعب حين تعبرون الأردن: شمعون ولاوي ويهوذا ويساكر ويوسف
وبنيامين. وهؤلاء يقفون على جبل عيبال للنعنة: رأوبين وجاد وأشير
وزبولون ودان ونفتالي.

وَكَمَا قَدْ تَحَدَّثْنَا فِي حَلَقَةٍ سَابِقَةٍ عَنْ هَدْيَيْنِ الْجَبَلَيْنِ. فَبَعْدَ دُخُولِ أَرْضِ كَنْعَانَ، كَانَ يَنْبَغِي
تَفْسِيمُ بَنِي إِسْرَائِيلَ إِلَى فَرِيقَيْنِ يَتَأَلَّفُ كُلُّ مِنْهُمَا مِنْ سِتَّةِ أَسْبَاطٍ. وَكَانَ يَنْبَغِي لِمَنْدُوبِي الْفَرِيقِ
الْأَوَّلِ أَنْ يَقِفُوا عَلَى جَبَلِ جِرْزِيمَ لِكَيْ يَتْلُوا الْبَرَكَاتِ الَّتِي سَتَحِلُّ عَلَى مَنْ يَسْلُكُ فِي شَرِيعَةِ
اللَّهِ. وَكَانَ يَنْبَغِي لِمَنْدُوبِي الْفَرِيقِ الثَّانِي أَنْ يَقِفُوا عَلَى جَبَلِ عَيْبَالٍ لِتِلَاوَةِ اللَّعْنَاتِ الَّتِي سَتَحِلُّ
عَلَى مَنْ يَعْصِي شَرِيعَةَ اللَّهِ. وَقَدْ كَانَ هَذَا الْعَمَلُ الرَّمَزِيُّ يُشِيرُ إِلَى أَنَّهُ سَيَكُونُ هُنَاكَ دَائِمًا
أَنَاسٌ يَسْلُكُونَ فِي مَشِيئَةِ اللَّهِ، وَأَنَاسٌ يَحِيدُونَ عَنْهَا.

ثُمَّ نَقْرَأُ فِي الْأَعْدَادِ 14 26 مَجْمُوعَةَ مُخْتَارَةٍ تُشِيرُ إِلَى وَصَايَا الرَّبِّ جَمِيعِهَا. وَالْآنَ،
لِنَتَخَيَّلَ الْمَشْهَدَ مَعًا. فَهِيَ هِيَ الشَّعْبُ يَقِفُ بَيْنَ الْجَبَلَيْنِ. وَهُنَاكَ فَرِيقٌ فَوْقَ جَبَلِ جِرْزِيمَ يَتْلُوا
الْبَرَكَاتِ، وَفَرِيقٌ فَوْقَ جَبَلِ عَيْبَالٍ يَتْلُوا اللَّعْنَاتِ. وَكُلَّمَا سَمِعَ الشَّعْبُ وَصِيَّةَ مَنْ وَصَايَا الرَّبِّ
يَقُولُونَ: "أمين".

وَنَلَاظِظُ أَنَّ الْعِبَارَاتِ فِي هَذِهِ الْأَعْدَادِ وَرَدَتْ بِصِيغَةِ التَّحْذِيرِ إِذْ إِنَّ كُلًّا مِنْهَا يَبْدَأُ
بِالْكَلِمَةِ "مَلْعُونٌ". وَالسَّبَبُ فِي ذَلِكَ، بِبَسَاطَةٍ، هُوَ أَنَّ كُلَّ مَنْ يُخْطِئُ فِي وَاحِدَةٍ مِنْهَا يَكُونُ
مَلْعُونًا، وَأَنَّ كُلَّ مَنْ لَا يُخْطِئُ فِيهَا يَكُونُ مُبَارَكًا. وَتُلَخَّصُ فِي مَا يَلِي هَذِهِ اللَّعْنَاتِ الْإِثْنَتَيْنِ
عَشْرَةَ: مَلْعُونُ الْإِنْسَانِ الَّذِي يَصْنَعُ تَمَثَالًا مَنحُوتًا أَوْ مَسْبُوكًا. مَلْعُونُ مَنْ يَسْتَخْفُ بِأَبِيهِ أَوْ
أُمِّهِ. مَلْعُونُ مَنْ يَنْفُلُ نُخْمَ صَاحِبِهِ. مَلْعُونُ مَنْ يَضِلُّ الْأَعْمَى عَنِ الطَّرِيقِ. مَلْعُونُ مَنْ يُعَوِّجُ
حَقَّ الْغَرِيبِ وَالْيَتِيمِ وَالْأَرْمَلَةِ. مَلْعُونُ مَنْ يَضْطَجِعُ مَعَ امْرَأَةِ أَبِيهِ، مَلْعُونُ مَنْ يَضْطَجِعُ مَعَ
بَهِيمَةٍ مَّا. مَلْعُونُ مَنْ يَضْطَجِعُ مَعَ أُخْتِهِ بِنْتِ أَبِيهِ أَوْ بِنْتِ أُمِّهِ. مَلْعُونُ مَنْ يَضْطَجِعُ مَعَ حَمَاتِهِ.
مَلْعُونُ مَنْ يَقْتُلُ قَرِيبَهُ فِي الْحَقَاءِ. مَلْعُونُ مَنْ يَأْخُذُ رَشْوَةً لِكَيْ يَقْتُلَ نَفْسَ دَمِ بَرِيءٍ. مَلْعُونُ مَنْ
لَا يُقِيمُ كَلِمَاتِ هَذَا النَّامُوسِ لِيَعْمَلَ بِهَا. وَكَمَا ذَكَرْنَا قَبْلَ قَلِيلٍ، فَإِنَّ الشَّعْبَ كَانَ يَقُولُ "أمين"

وَبِهَذَا نَأْتِي، يَا أَحِبَّائِي، إِلَى نِهَآيَةِ الْأَصْحَاحِ السَّابِعِ وَالْعِشْرِينَ مِنْ سِفْرِ التَّنْبِيَةِ.
وَسَنَتَعَلَّمُ فِي الْحَلْفَةِ الْقَادِمَةِ، بِمَشِيئَةِ اللَّهِ، الْمَزِيدَ عَنِ بَرَكَاتِ الطَّاعَةِ وَلَعْنَاتِ الْعِصْيَانِ.

[الخاتمة]

(مقدم البرنامج)

إِنَّ كُلَّ مَنْ يَجْعَلُ اللَّهُ نَبْعَ حَيَاتِهِ وَوُجُودَهُ لَا بُدَّ أَنْ يَكُونَ مُبَارَكًا وَيُذْرِكُ بِكُلِّ كِيَانِهِ
حُضُورَ اللَّهِ فِي قَلْبِهِ وَحَيَاتِهِ. وَيَكْفِي أَنْ نَعْلَمَ هَذِهِ الْحَقِيقَةَ لِنَكُونَ أَكْثَرَ النَّاسِ شُكْرًا وَقَرَحًا فِي
الْعَالَمِ كُلِّهِ.

وَفِي الْحَلْفَةِ الْقَادِمَةِ مِنْ بَرْنَامَجِ "الكَلِمَةُ لِهَذَا الْيَوْمِ"، سَيَتَابِعُ الرَّاعِي "شُكْرَكَ سَمِيثُ"
(بِمَشِيئَةِ الرَّبِّ) دِرَاسَتَهُ لِسِفْرِ التَّنْبِيَةِ. لِيَدَا، أَرْجُو، صَدِيقِي الْمُسْتَمِعَ، أَنْ تَكُونَ بِرَفَقَتِنَا وَأَنْ
تُصْنِعِي إِلَيْنَا فِي الْمَرَّةِ الْقَادِمَةِ كِي تَنَالَ كُلَّ بَرَكَةٍ وَفَائِدَةٍ.

وَالآنَ، نَشْرُكُكُمْ، أَعِزَّاءَنَا الْمُسْتَمِعِينَ، مَعَ كَلِمَةِ خِتَامِيَّةٍ.

[كَلِمَةُ خِتَامِيَّةٍ]

(الرَّاعِي شُكْرَكَ سَمِيثُ)

نَشْكُرُكَ، أَبَانَا السَّمَاوِيِّ، لِأَنَّكَ ارْتَضَيْتَ أَنْ تَجْعَلَنَا أَوْلَادًا لَكَ وَأَنْ تُحَسِّنَنَا أَبْرَارًا لَا
لأنَّنا نَسْتَحِقُّ ذَلِكَ، وَلَا لِأَيِّ بَرٍّ فِينَا، بَلْ لِأَجْلِ مَا فَعَلَهُ يَسُوعُ لِأَجْلِنَا. وَنَشْكُرُكَ لِأَنَّ دَمَ يَسُوعَ قَدْ
طَهَّرَنَا مِنْ خَطَايَانَا وَوَهَبَنَا حَيَاةً جَدِيدَةً لِكِي نَحْيَا حَيَاةً مَرْضِيَّةً أَمَامَكَ. وَأَخِيرًا، نَشْكُرُكَ عَلَى
نِعْمَةِ الْحَيَاةِ الْأَبَدِيَّةِ الَّتِي وَهَبْتَهَا لَنَا. بِاسْمِ قَادِينَا وَمُخْلِصِنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ. آمِينَ!